Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

إن المنطق هنا واضح تماماً . فالمصريون قد وجدوا في ظل العرب مالم يجدوه في ظل الرومان : ولذلك تقبلوا الفتح العربي ، وتصالحوا مع الفاتحين ، وسعدوا بخروج الرومان من البلاد . وكان لهذا كله الأثر الأكبر في امتزاج الفاتحين العرب بأهل البلاد ، مما أدى إلى تعريب مصر بالتدريج ، واتخاذها للغة العربية لغة لها بعد ذلك ، وأدى إلى دخول كثير من المصريين في الإسلام ، مع بقاء من اختار منهم المسيحية حراً في عبادته وديانته دون ضغط أو إكراه ، أما الجزية فكانت بديلاً للدفاع عن البلاد ، والذي كان المسلمون يقومون به وحدهم دون المسيحيين ، فالجزية هي أقرب مايكون إلى ضريبة الأمن والدفاع ، كما أشرنا في الفصل السابق .

وليس معنى هذا أننا لن نجد في تاريخ الحكم العربي لمصر فترات استبد فيها الحكام بالبلاد ، فالاستبداد ظاهرة سياسية وقعت من بعض الحكام العرب على مصر ، وعلى غيرها من البلاد التي دخلت في نطاق الدولة العربية الجديدة ، فقد تعرضت كل هذه البلاد بما فيها الجزيرة العربية نفسها لموجات من الاستبداد في بعض المراحل من عصر الأمويين والعباسيين على السواء ، ويمكن للباحثين دراسة هذه الفترات على أنها من فترات الاستبداد السياسى التى عرفتها كل الشعوب ، لا على أنها استبداد خاص من العرب ضد المصريين ، لأن الحاكم المستبد كان يظلم سكان مصر جميعاً سواء كانوا من أهل البلاد الأصليين ، أو من القبائل العربية التي استوطنت البلاد ، وأقامت فيها .